وما وجد مع تلك الامور المخلوقة كالطعام والمياه والثياب والنساء والبنين
والاموال والنيران والسلاح والاسد والحياة والظلمة والجنة والنار من
المصالح واللذات او من الفساد والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها
في شيء من ذلك ولا في غيره فالالتفات الى شيء منها عمى وظلمة عظيمة
وحالة سيئة غير مستقيمة وسفه قوي وخصلة ذميمة وقذر شديد
النتن يجب المبالغة في غسله من البال ليتهيا القلب المتجلي بالنور الزكي
اللامع من معرفة العلي ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي
القوي العام وصلى على الكونين صلوة على الميت المحدوم ادبها وختم
بالسلام حلاه حينئذ بزينة الدخول في حضرة الملك العلام فقال
قول المضطر الاواه البائس بأسا قطعيا داعيا من كلها سوى مولاه
اثر نفي لا اله الا الله ولما ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها
موقوفا على القيام برسوم الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على
ذكر صاحبها المبلغ لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة ان يشفعها
باثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ
نور توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول الذاكر اثر
لا اله الا الله محمد رسول الله وهكذا ينبغي في كل ذكر من اذكار النبي
ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اما ان يصلي عليه اثره او يقر برسالته مع الصلوة عليه وصلى الله عليه
وسلم

(في الهامش: وبه الشريعة عنا النفع)

٥٠

وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو صلى الله عليه وسلم
باب الله العظيم الذي لا ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل به
عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان مرميا به في سجن القطيعة
محروما من خيري الدنيا والاخرى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق
الى الله تعالى فكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد قال
بعض من نصحهم طبع الله على قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس هو من
اهله مقالة قريبة من الكفر او هي الكفر ان الاكثار من ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم حجاب عن الله وسلك بعض الملا الملحدين مثل هذه
العبارة فقال اذا افرد التهليل عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في
تاثير معنى واحتج لضلاله ولتسويل شيطانه بان قال للتهليل معنى
ولاثبات الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على الباطن ضعف التاثير
وبعدت الثمرة وقال وانما يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول في
الاسلام وقال بعض الائمة الراسخين في العلم رضي الله تعالى عنهم
وهذه المقالة والعياذ بالله من الفتن التي لا مورد لها غير النار
ولا عقبى لها سوى دار البوار وما ذلك الا مكر واستدراج الى رفض
الشريعة والانحلال من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا القائل
ما تحت قولك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية
التهليلية والاحكام [illegible] لا نقشع ذلك الغم فاصاب المرمى انتهى اللهم
اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)